

مجلة الدراسات اللغوية

فصلية محكمة تعنى بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض



مركز الملك فيصل

للبحوث والدراسات الإسلامية

المجلد العاشر - العدد الثاني

ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ

(مايو - يوليه ٢٠٠٨م)

• كلمة الشطرنج وبعض مصطلحات

هذه اللعبة.. تأصيلها ورحلتها من

العربية إلى اللغات الأخرى

• لهجة نزوى.. دراسة صوتية

• الكلمة والمصرف في العربية

• المحكم والمحيط الأعظم في اللغة

لابن سيده (ت سنة ٤٥٨ هـ)

عثرات التأليف والتحقيق

« القسم الثالث »

• تعقيب على بحث: كاد عند

القدامى والمحدثين

مجلة الدراسات اللغوية

فصلية محكمة تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

المحتويات

• كلمة الشطرنج وبعض مصطلحات هذه

اللعبة.. تأصيلها ورحلتها من العربية

إلى اللغات الأخرى

ف. عبد الرحيم ٥

• لهجة نزوى.. دراسة صوتية

عبد الحليم محمد حامد وآخرون ٢٧

• الكلمة والمصرف في العربية

محمد محمد يونس علي ١١٧

• المحكم والمحيط الأعظم في اللغة

عشرات التأليف والتحقيق

«القسم الثالث»

حسين بركات ١٥٩

• تعقيب على بحث: كاد عند القدامى والمحدثين

أبو أوس إبراهيم الشمسان ٢٢٧

رئيس التحرير

تركي بن سهو العتيبي

هيئة التحرير

صالح بن حسين العايد

صالح بن سليمان العمير

عبد الرحمن بن محمد العمار

مدير التحرير

سيف بن عبد الرحمن العريضي

عنوان المراسلة

مجلة الدراسات اللغوية

ص. ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣

المملكة العربية السعودية

ناسوخ ٤٦٥٩٩٩٣

Journal of Linguistic Studies

P.O. Box 51049 Riyadh 11543

Saudi Arabia

Fax: 4659993

ردمك: ٨٥١٣-١٣١٩

الإيداع: ٣٠/٩٨٢

الهيئة الاستشارية للتحليل:

* إبراهيم بن سليمان الشمسسان	أستاذ النحو جامعة الملك سعود.
* أمين عبدالله سالم	أستاذ النحو كلية اللغة العربية المنوفية.
* حسن شاذلي فرهود	أستاذ النحو سابقاً في جامعة الملك سعود.
* سليمان بن إبراهيم العايد	أستاذ علم اللغة جامعة أم القرى.
* عبد العلي الودغيري	أستاذ اللغويات جامعة محمد الخامس.
* علي أبو المكارم	عميد كلية دار العلوم جامعة القاهرة سابقاً.
* عياد بن عيد الثبيتي	أستاذ النحو جامعة أم القرى.
* محمد بن حسن باكلا	أستاذ علم اللغة جامعة الملك سعود.
* محمد بن يعقوب تركستاني	أستاذ علم اللغة الجامعة الإسلامية.

ضوابط النشر:

١. أن يكون البحث ضمن اختصاصات المجلة، وهي: الدراسات النحوية والتصريفية واللغوية واللسانية والعروضية.
 ٢. ألا يزيد البحث على ثمانين صفحة.
 ٣. ألا يكون البحث منشوراً، أو مقدماً للنشر في مجلة أخرى.
 ٤. أن يكون البحث مطبوعاً على ورق (A4).
 ٥. دقة التوثيق والتخريج، وأن تكون هوامش كل صفحة أسفلها.
 ٦. أن يكون البحث مذكياً بالمراجع كاملة البيانات.
 ٧. أن يكون البحث باللغة العربية.
 ٨. أن يكون البحث متمسكاً بالأصالة، وفيه جدة وابتكار.
 ٩. أن يقدم الباحث من بحثه ثلاث نسخ وملخصاً له.
 ١٠. لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبِلت أم لم تقبل.
- تخضع البحوث التي تقدم إلى المجلة للفحص العلمي من قبل متخصصين ترشحهم هيئة التحرير

كل ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه

أولاً : البحوث والدراسات

كلمة الشطرنج

وبعض مصطلحات هذه اللعبة

تأصيلها ورحلتها من العربية إلى اللغات الأخرى

ف. عبد الرحيم

مجمع الملك فهد - المدينة المنورة

الشطرنج: لعبةٌ تلعب على رقعة ذات أربعة وستين مربعاً، تمثل دولتين متحاربتين باثنتين وثلاثين قطعة تمثل الملكين، ووزيرين، والخيالة، والقلاع، والفيلة، والجنود^(١).

في ضبطه خلاف. وهو في أصل وضعه بفتح الشين، غير أن اللغويين يرون كسر الشين لئلا يكون مخالفاً للأوزان العربية. قال الجواليقي في المعرب: «وبعضهم يكسر شينه ليكون على مثال من أمثلة العرب كجردحل لأنه ليس في الكلام أصل فَعْلَلٌ بفتح الفاء» اهـ^(٢).

وقال ابن منظور: «كسر الشين فيه أجود ليكون من باب جردحل» اهـ. ومن اللغويين من أوجب الكسر. فقال الصغاني: «بكسر الشين، ولا يفتح أوله» اهـ.

وقال الفيروزابادي: «ولا يفتح» اهـ. وقد ردّ عليه الزبيدي قائلاً: «وما نفاه المصنّف من فتحه أثبتته غيره، وجزم به الحريري وغيره. وقالوا: الفتح لغة ثابتة، ولا يضرّها مخالفة أوزان العرب لأنه أعجمي معرب، فلا يجيء على قواعد العرب من كل وجه» اهـ. فيه لغة بالسين، أي سطرنج. قال الصغاني: «قد يقال بالسين المهملة» اهـ. وذكر هذه اللغة الفيروزابادي والخفاجي^(٣) أيضاً.

لقد ذهب بعضهم إلى عروبة هذه الكلمة. قال الصغاني: «هو إما من الشطارة، أو من التسطير لأنه يعبأ ويسطر» اهـ. وقد نقل الفيروزابادي أيضاً كلامه هذا. وقد أوضح الزبيدي أن المراد أن الشطرنج بالمعجمة مشتق من الشطارة، والسطرنج بالمهملة مشتق من التسطير.

(١) المعجم الوسيط.

(٢) المعرب: ٤١٤.

(٣) شفاء الغليل ١١٤.

وقال الخفاجي: «وقيل هو عربي من المشاطرة لأنَّ لكلَّ شطراً، ومنهم من جعله أشطراً، والصحيح أنه معرب» اهـ.

ومن الغريب حقاً أن يصدر مثل هذا الكلام من الصغاني، وهو علم من أعلام اللغة العربية. والأغرب منه أن ينقل الفيروزابادي هذا الكلام من غير تعليق، ولا تفنيد.

ولنا أن نسأل: بأيّ قاعدة صرفية يمكن اشتقاق الشطرنج من الشطارة، والسطرنج من التسطير؟ ألجيم من أحرف الزيادة؟ أليس القائل بهذا كمن ادّعى أن الطير ولد الحوت (١)؟

وقد ردّ ابن بري على ادعاء الصغاني هذا، وقال: الأسماء العجمية لا تشتقّ من الأسماء العربية، والشطرنج خماسي، واشتقاقه من شطر أو سطر يوجب كونها ثلاثية، فتكون النون والجيم زائدتين، وهذا بين الفساد (٢) اهـ.

لقد ذكره الجواليقي من ضمن المعربات، وقال: «فارسيّ معرب» اهـ. وكذلك نصّ الفيوميّ على تعريبه. وقال الخفاجي: «والصحيح أنه معرب» اهـ.

وصاحب القاموس بعد ما ذكر أنه من الشطارة، أو من التسطير قال: «أو معرب» اهـ، ونصّ الزبيدي على فارسيته.

وذكروا في أصله أقوالاً، منها:

* إنه من صد رنگ، أي مائة حيلة، والمقصود التكثير. قاله الخفاجي (٣)، وترجمه الزبيدي بالحيلة فقط، وهو غير صحيح.

* إنه من شدّ رنج، أي من اشتغل به ذهب عناؤه باطلاً. ذكره الخفاجي بصيغة

(١) هذا قول ابن السراج، وهو بتمامه: مما ينبغي أن يحذر منه كلّ الحذر أن يشتقّ من لغة العرب لشيء من لغة العجم، فيكون بمنزلة من ادّعى أن الطير ولد الحوت اهـ. (المعرب للجواليقي ص ٩١).

(٢) نقلاً عن الزبيدي في التاج.

(٣) شفاء الغليل: ١١٤.

التمريض، ونقله الزبيدي، وأدي شير^(١) كذلك، غير أن أدي شير كتبه: شُدْ رنك بالكاف، وهذا خطأ فاحش، إذ رنج معناه الهم، أما رنك فمعناه اللون. * شط رنج، أي ساحل التعب. ذكره الزبيدي نقلاً عن الناموس. قال الزبيدي بعد أن أورد هذه الأقوال: «وكل ذلك احتمالات» اهـ.

قال ف. عبد الرحيم: كل هذا ليس بشيء. اللفظ فارسي كما ذكر الجواليقي، والزبيدي، وأصله بالفارسية الحديثة شَتْرَنَگْ بالكاف الفارسية، وبالفهلوية چترنگ – بالجيم والكاف الفارسييتين – وهو دخيل من اللغة السنسكريتية، ولفظه في تلك اللغة «چَتْرَنَگْ» بفتح الجيم الفارسية، وضمّ التاء، وفتح الراء، وسكون النون، وفتح الكاف الفارسية، ومعناه الجيش، وهو مكوّن من جزئين: چَتْرُ، ومعناه أربعة، وأنْگَ، ومعناه العضو. فمعناه بجزءيه: ذو أربعة أعضاء، أو رباعي. وسمي الجيش الهندي القديم هذه التسمية إذ كان يتكون من أربعة عناصر، وهي: الرجالة، والخيالة، والفيلة، والعربات. وبما أن هذه اللعبة تمثل المواجهة بين جيشين سميت باسم الجيش.

من أدوات لعبة الشطرنج:

الشَّاه، وهو الملك بالفارسية. قال ابن منظور: «والشَّاهُ بهاء أصلية: الملك، وكذلك الشَّاه المستعملة في الشطرنج، هي بالهاء الأصلية، وليست بالتاء التي تبدل منها في الوقف الهاء، لأنَّ الشاة لا تكون من أسماء الملوك. واللفظة المستعملة في هذا الموضع يراد بها الملك ...»^(٢) اهـ.

وقال الزبيدي في التاج (شوه): «والشَّاه: السلطان، فارسية، ومنه الشَّاه المستعملة في رقعة الشطرنج» اهـ.

(١) الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠٠.

(٢) لسان العرب: شوه.

ومنها: الفرزان ذكره الأزهري^(١)، والصغاني، وابن منظور، والفيروزابادي. والفرزين بالياء لغة فيه، ذكره الأزهري استطراداً^(٢)، والجواليقي نقلاً عن ثعلب^(٣). لقد نصّ اللغويون الذين ذكروه على كونه معرباً. وقال الصغاني إنه معرب فرزين، وتبعه الفيروزابادي. وهذا القول تنقصه الدقة، إذ توجد باللغة الفارسية اللغتان: فرزان بالألف وبكسر الفاء، وفرزين بالياء، وبفتح الفاء، ودخلتا في العربية.

وأصل معنى «فرزين» الحكيم. يجمع الفرزان على فرازين^(٤)، والفرزين على فرآزنة^(٥).

ويقال: تفرزن البيدق أي صار فرزاناً^(٦).

ومنها الرُخ. قال الليث: «الرُخ معرب من كلام العجم من أدوات لعبة لهم»^(٧) اهـ. وقال الصغاني: «الرُخ من أدوات لعبة الشطرنج، فارسي معرب، والجمع: رِخْةٌ مثال قِرْدَةٍ» اهـ. ذكره ابن منظور غير أنه قال إن جمعه رِخاخ. والرُخ أصلاً طائر خرافي ذكروا أنه يحمل الكركدن^(٨). وضعوا رخ الشطرنج تشبيهاً بهذا الطائر^(٩).

وهو فارسي معرب كما قال الصغاني، وأصله رُخ بتخفيف الحاء، وشددت عند

(١) التهذيب ١٣ : ٢٨٨.

(٢) التهذيب ٩ : ٤٠٠.

(٣) المعرب: ٣٤٢.

(٤) المراجع السابقة.

(٥) التهذيب ٩ : ٤٠٠.

(٦) التاج.

(٧) التهذيب ٦ : ٥٦٧.

(٨) القاموس المحيط.

(٩) ذكره الزبيدي نقلاً عن ابن خلكان.

التعريب لإلحاقه بالثلاثي كما فعلوا في كثير من الكلمات الشنائية مثل جلّ، ومسّ، وبمّ، وونّ، والريّ^(١).

ومنها البَيَذَق، وهو الجندي الراحل. أورده الأزهري^(٢)، والصغاني، وابن منظور، والفيروزابادي. ورد في الحديث بمعناه اللغوي، ففي حديث مسلم أن النبي ﷺ «جعل أبا عبيدة على البياذقة»^(٣) أي يوم فتح مكة.

المعاجم التي أوردته ذكرت أنه يجمع على بياذقة، ولم تزد، غير أنه ورد في شعر الفرزدق بياذق بغير الهاء. قال:

منعتك ميراث الملوك وتاجهم وأنت لدرعي بيذق في البياذق
وبناءً على هذا البيت لم يذكر الجواليقي في جمعه غير البياذق^(٤).

نصّ اللغويون الذين ذكروا هذا اللفظ على أنه معرب، وقال الجواليقي إنه فارسي.

وقد تعرّض اللغويون لأصله كذلك. قال الجواليقي إن أصله بيذه، وقال الصغاني إنه: بياذه بالمعجمة، وقال الزبيدي إنه بياذه بالمهملّة.

هو فارسي كما قال الجواليقي، ولفظه بالفارسية الحديثة بياذه بالباء الفارسية المثلثة، وبالبدال المهملّة. غير أنّ اللغة الفارسية التي كانت تعاصر اللغة العربية في العصر الجاهلي هي الفهلوية، وليست الفارسية الحديثة، وكانت الفهلوية تختلف عن الفارسية الحديثة اختلافاً غير يسير، ومن أهم ما اختلفت فيه اللهجتان هو أنّ الكاف الصرفية المتطرفة حذفت في الفارسية الحديثة، فسادك بالفهلوية أصبح ساده بالفارسية الحديثة. وليست الهاء التي في صيغة الفارسية الحديثة بدلاً من

(١) المعرب: ٧٢. ومثال ذلك في العصر الحاضر: دُشّ، ودشّ بضم الدال، وفتحها.

(٢) التهذيب ٩: ٧٦.

(٣) مسلم: كتاب الجهاد والسير: ٨٦.

(٤) المعرب: ٢١٠.

الكاف الفهلوية، إنما جيء بها في الكتابة لإظهار فتحة الحرف السابق للكاف الذي أصبح في صيغة الفارسية الحديثة الحرف الأخير. فهي مجرد رمز إملائي، ولا نطق لها، ومن ثمّ سميت الهاء المختفية، ولولاها لقرئ الحرف الأخير بالسكون، وابتعدت الصيغة الحديثة عن الصيغة القديمة غير قليل. وإذا كانت الكاف الفهلوية مسبقةً بأحد أحرف العلة لم تكتب الهاء المختفية إذ لا حاجة حينئذٍ إليها نحو:

ديباك بالفهلوية، وديبا بالفارسية الحديثة.

سوك بالفهلوية، وسو بالفارسية الحديثة.

شبيك بالفهلوية، وشبي بالفارسية الحديثة.

الكاف الفهلوية المتطرفة المحذوفة تعود في بعض مشتقات الكلمة في الفارسية الحديثة، نحو:

١- بنده: العبد، وجمعه بندگان أي العباد، علماً بأن أداة الجمع هي زيادة الألف والنون.

٢- ساده: الساذج؛ والسذاجة: سادكي علماً بأن أداة المصدر هي زيادة الياء في آخر الكلمة.

فلنعد الآن إلى البيذق. الراجل بالفارسية الحديثة پياده، ويكون بالفهلوية پياذك بالذال المعجمة، وبالكاف في آخر الكلمة. عُرِبَتْ هذه الكلمة بصورة بياذق بفتح الذال، ثم كسرت كما كسرت في الباذق، والدانق، فوافقت وزن فعالل، وهو من أوزان الجمع، فظنّوه جمعاً، واشتقوا منه مفرداً وقالوا: بيذق كما اشتقوا كلمة قرش للمفرد من قروش^(١).

الكلمة الفهلوية پياذك (پياده بالفارسية الحديثة) تعني الرجالة، وكذلك

(١) هذا لفظ تركي، أصله kurus، وهو مفرد. نقل إلى العربية بصورة قروش، فوافق وزن فُعُول، وهو من أوزان الجمع، فقالوا للمفرد قرش.

البياذقة. ويفهم من قول ابن الأثير «وقيل: سُمُّوا بذلك لَخَفَّةِ حركتهم، وأنهم ليس معهم ما يُثْقَلُهُمْ»^(١) أن أصل معناها الخفيف، وهذا لا يصحُّ.

رحلة كلمة الشطرنج وبعض مصطلحات هذه اللعبة من العربية إلى اللغات الأخرى (١) تسمية اللعبة

إن اللغة العربية أخذت كلمة الشطرنج، وبعض مصطلحات هذه اللعبة من اللغة الفارسية كما رأينا، ثم أخذها منها كثير من لغات العالم. اسم هذه اللعبة مأخوذ في معظم لغات العالم من إحدى الكلمات الثلاث الآتية:

✱ الشطرنج.

✱ الشاه مات.

✱ الشاه.

اللغات التي سمت هذه اللعبة بالشطرنج:
من اللغات الأوروبية التي سمت هذه اللعبة باسم الشطرنج: البرتغالية، والإسبانية، واليونانية.

١- اسمها بالبرتغالية xadrez، ونطقه «شَدْرَزْ»، ويلاحظ أنه محرّف تحريفاً غير يسير، وذلك بالحذف والإبدال. أما الحذف فحذفت منه النون بعد الراء؛ وأما الإبدال، فأبدلت من الطاء الدال، ومن الجيم الزاي.

واشتقّ منه فعلٌ، وهو xadrezar، ومعناه: نقش الشيء بمربعات مثل مربعات لوحة الشطرنج التي يلي فيها السوادُّ البياض^(٢)، واسم المفعول منه xadrezado أي منقوش بمربعات كمربعات لوحة الشطرنج. ويقال كذلك enxadrezar، وenxadrezado.

(١) النهاية ١: ١٧١. وأورد الزبيدي قوله هذا في التاج.

(٢) اشتقّت معظم اللغات الأوروبية من اسم الشطرنج، ومن أحد مصطلحاته فعلاً للدلالة على هذا المعنى، ولم نفعل ذلك في اللغة العربية مع حاجتنا إلى مثل هذا المعنى. ومن ثم أقترح أن نشقّق من الشطرنج: شَطْرَجَ شَطْرَجَةً، وهو مُشَطَّرَج. نقول: هذا ثوب مشطرج كما يقال ثوب مرحّل.

٢- واسمها بالإسبانية القديمة axedrez، ونطقه «أشدرز»، والهمزة التي في أوله هي همزة ال التعريف .

غير أن الشين تحولت إلى الخاء في الإسبانية الحديثة، وترمز إلى الخاء بحرف (j)، ومن ثم تحول axedrez الآن إلى ajedrez (أخدرز) كما تحول شريف عندهم الآن إلى خريفه (jarife)، وشراب إلى خرابه (jarabe) بفعل هذا الإبدال الصوتي . أما اللغة البرتغالية، وهي أخت الإسبانية، فلم تتعرض لهذا الإبدال، فبقيت الشين شيئاً في الكلمات العربية الدخيلة في هذه اللغة .

اشتق الإسبان فعلاً من ajedrez، فقالوا: ajedrezar بمعنى شَطَّرَجَ الشيء أي نقشه بمربعات مثل مربعات لوحة الشطرنج، واسم المفعول منه: ajedrezado أي مشطَّرَج، ومن المشتقات: ajedrezamiento بمعنى الشَّطَّرَجَة .

٣- واسمها باليونانية الحديثة: ζατρικιον، ونطقه «زتركيون» . لا توجد الشين في اللغة اليونانية، فأحلُّوا محلَّها الزاي . النون محذوفة في الصيغة اليونانية كذلك . أما الياء والواو والنون (يون) التي في آخر الكلمة، فهي من حروف الزيادة باليونانية، ومن دلالاتها التصغير .

اللغات التي سمَّت هذه اللعبة بالشاه مات :

١- عبارة الشاه مات من مصطلحات الشطرنج، يقولها أحد اللاعبين عندما يكون شاهُ خصمه في مأزق لا يمكن الخروج منه . من اللغات التي سمَّت الشطرنج بالشاه مات الروسية، فاسمها في تلك اللغة: ، ونطقه: « شاخمات » . يلاحظ أن الهاء أصبحت خاءً، علماً بأنه لا توجد في اللغة الروسية هاء، فيبدلونها بالحاء، فالهندي عندهم خندي ، والهنبي عندهم خبي .

٢- ومنها البلغارية، فاسم الشطرنج فيها كاسمه في الروسية .

٣- ومنها العبرية الحديثة، فاسمه فيها (شخماط) والظاهر أنه مأخوذ

من اللغة الروسية .

اللغات التي سمت هذه اللعبة بالشاه :

١) اللاتينية :

دخلت كلمة الشاه في اللاتينية المتوسطة بصورة scaccus (سَكَاكُس) بإحلال السين والكاف محلّ الشين، وبإبدال الهاء كافاً. أما السين التي في آخر الكلمة فهي علامة الرفع باللاتينية.

لا توجد الشين في اللغة اللاتينية، ويبدو أن غير الناطق بها إذا حاول النطق بها لم يوفق، وانتهى إلى النطق بسين تتبعها كاف. ومما يدلّ على ذلك كذلك أن الشين في اللغات الجرمانية تناظر السين والكاف في اللغات الإسكندنافية كما يتّضح من الأمثلة الآتية : ship بالإنكليزية تناظرها skepp بالسويدية، و skib بالدمركية.

shoulder بالإنكليزية تناظر skuldra بالسويدية، و skulder بالدمركية.

shoe بالإنكليزية تناظر sko بالسويدية، والدمركية.

كان للشاه معنيان باللاتينية :

* كلمة ينبّه بها اللاعب خصمه إلى كون شاهه معرضاً للخطر.

* لعبة الشطرنج.

استعملت اللاتينية scaccus (المفرد) بالمعنى الأول، و scacchi (الجمع) بالمعنى

الثاني.

تطورت هذه الكلمة اللاتينية إلى eschec بالفرنسية القديمة، ثم إلى échec

بالفرنسية الحديثة.

بقي الفرق بين صيغتي المفرد والجمع في اللغتين الفرنسية والإيطالية كذلك.

٢) الفرنسية :

فبالفرنسية échec المفرد تعني كلمة تنبيه للخصم. وبما أن كون الشاه معرضاً

للخطر قد يؤدي إلى الهزيمة، اكتسبت الكلمة معنى الهزيمة كذلك، ومنه جاء

قولهم: subir un échec أي تعرّض للهزيمة.

أما الجمع échecs فخصص للعبة الشطرنج، ويطلق كذلك على قطع الشطرنج.
(٣) الإيطالية:

وكذلك الأمر في الإيطالية، فصيغة المفرد scacco تعني تنبيه الخصم إلى كون شاهه معرضاً للخطر. ولها معانٍ آخر منبثقة من المعنى الأصلي، وهي:

* أحد مربعات رقعة الشطرنج.

* الإخفاق.

* الهزيمة. يقال: subire uno scacco، أي تعرّض للهزيمة.

أما الجمع scacchi فيعني لعبة الشطرنج.
ومما اشتقّ منه:

scacchiera، ومعناه: رقعة الشطرنج.

scacchista، أي لاعب الشطرنج.

scacciare، معناه الطرد، وهذا المعنى مأخوذ من طرد اللاعب شاه خصمه
من موقعه.

(٤) الإنكليزية:

لقد مرّ بنا آنفاً أن كلمة الشاه تطورت إلى eschec بالفرنسية القديمة. كان لهذه الكلمة بالفرنسية القديمة، وبخاصّة بالفرنسية القديمة التي كانت سائدة في إنكلترة - وعُرفت بالفرنسية الإنكليزية - (Anglo-French) صورة أخرى، وهي eschès بالسين في موضع الكاف في آخر الكلمة. وقد دخلت هذه الكلمة الفرنسية بهذه الصورة الثانية في اللغة الإنكليزية في القرن الثاني عشر الميلادي، ولكنها طرحت عند دخولها في اللغة الإنكليزية مقطّعةً الأول من باب الاقتصاد في الجهد، فأصبح لفظها: chess، وهذا هو اسمها للشطرنج بالإنكليزية.

أما صيغتها بالفرنسية الأصلية (أي eschec) فأخذتها الإنكليزية بصورة check بعد حذف مقطعها الأول، وخصصتها لمعنى تنبيه الخصم، وسنتحدث عنها بالتفصيل فيما بعد إن شاء الله .

٥) الدنمركية :

اسم لعبة الشطرنج بالدنمركية skak (سَكَاك)، حُلَّت فيه السين والكاف محلَّ الشين كما حدث في اللاتينية؛ وأصبحت الهاء كافاً كما حدث في الفرنسية ولغات أخرى .

تستعمل الدنمركية هذه الكلمة للمعنيين : الشطرنج، وتنبيه الخصم إلى كون شاهه معرضاً للخطر .

٦) السويدية :

اسم الشطرنج فيها schack (شَاك) بقيت فيه الشين شيئاً، أما الهاء فأبدلت كافاً . قد يقال كذلك schackspel بإضافة كلمة spel التي تعني اللعبة (انظر اسم الشطرنج باللغتين الألمانية والهولندية) .

تستعمل هذه الكلمة نفسها بمعنى تنبيه الخصم إلى كون شاهه معرضاً للخطر .
٧) الألمانية :

اسم الشطرنج بالألمانية Schach (شاخ) بقيت فيه الشين شيئاً، وأبدلت الهاء خاءً . وهذه الكلمة تعني كذلك تنبيه الخصم بكون شاهه معرضاً للخطر . غير أنَّ الأكثر في اسم الشطرنج أن يقال Schachspiel (شاخ شِپِيل)، وهو مركب من كلمتين : Schach (شاخ)، و Spiel (شِپِيل)، ومعناها اللعبة .

٨) الهولندية :

اسم الشطرنج بالهولندية schaakspel (سَحَاك سِپِل)، وهو - مثل الاسم الألماني - مكون من كلمتين :

※ Schaak (سَحَاك) وهي الصورة المُهْلَنَدَة لِ الشاه، حَلَّتْ فِيهَا السِين والخاء محلَّ الشين، وأبدلت الهاءُ كافاً.

※ spel (سَپِل)، ومعناها اللعبة، وهي توعم Spiel (شَپِيل) بالألمانية.
(٩) المقدونية:

اسمه فيها (شاخ) بقيت فيه الشين شيئاً، أما الهاء فأبدلت خاء. تستعمل هذه الكلمة نفسها بمعنى تنبيه الخصم بكون ملكه معرضاً للخطر. بعض اللغات التي سمَّت الشطرنج بالشاه أخذت هذه الكلمة من اللغة التركية، فبقيت سليمةً من غير تحريف. من هذه اللغات: الرومانية^(١) والصربوكرواتية^(٢)، والألبانية، فلفظها في الأولى sah، وفي الثانية saḥ، وفي الثالثة shah، ونطقها كلها «شاه».

(٢) كلمة تنبيه الخصم إلى كون شاهه معرضاً للخطر

من إجراءات لعبة الشطرنج أن ينبه أحد اللاعبين خصمه إلى كون شاهه معرضاً للهجوم والهزيمة. الكلمة التي يقولها اللاعب للتنبيه هي كِشْ بالفارسية^(٣)، والكلمة نفسها تستعمل بالعربية الآن. وتستعمل بالتركية كذلك، وتكتب بالحرّف اللاتيني هكذا: kes.

يبدو أنه كان يقال في العربية قديماً الشاه! أو شاهك!^(٤) يدلّ على ذلك أن جميع اللغات الأوروبية تستعمل هذه الكلمة لهذا الغرض. لقد مرّ بنا صورة هذه الكلمة في بعض اللغات، وهنا نفصل القول في هذه الكلمة، وصورها في مختلف اللغات، ومعانيها المتعددة.

(١) لغة رومانيا في أوربة الشرقية، وعاصمتها بخارست.

(٢) لغة صربيا وكرواتيا، وتسمى بالإنكليزية Serbo-Croatian.

(٣) انظر: برهان قاطع للتبريزي بتحقيق د. محمد معين: كلمة كش. ويذكر المحقق أن هذه الكلمة تنطق الآن كيش.

(٤) لا يزال بعض لاعبي الشطرنج يقولون هذا.

دخلت هذه الكلمة في اللغة البرتغالية بصورة xequ (شيكه) علماً بأن حرف ال < x > يرمز بالبرتغالية إلى الشين. يقال dar um xequ، أي وضع شاه الخصم موضع الهجوم والهزيمة. وتفرّع من هذا المعنى الأصلي معنى التصديّ للشيء، وكبح جماحه، وإيقاف تقدمه، والسيطرة عليه، ويقال بهذا المعنى: pôr em xequ. كما تفرّع منه كذلك معنى الأزمة السياسية.

وللكلمة صورة أخرى، وهي escaques، لها معنيان: (١) مربعات رقعة الشطرنج، (٢) وتقسيم الشيء إلى مربعات ذات لونين متعاقبين. والفعل منها escaquear، أي قسّم الشيء إلى مربعات مثل مربعات رقعة الشطرنج. ويبدو أن الفعل escaqueirar بمعنى كسّر وحطّم كذلك مأخوذ من هذه الكلمة نفسها، ومعنى التكسير والتحطيم امتداد لمعنى التقسيم. ودخلت في اللغة الإسبانية بصورة xaque (شاكه)، ثم عندما تحولت الشين إلى الخاء كتبت بال < z > أي jaque (خاكه).

واكتسبت الكلمة معنى البكّاش^(١) كذلك، وقد يكون منشؤه من أنّ اللاعب غير الماهر قد ينبّه خصمه أن شاهه معرض للهجوم والهزيمة، الأمر ليس كذلك. ويقال: jaque de aquí أي إليك عني!، وهذا طبعاً مأخوذ من أن الذي ينبّه خصمه على كون شاهه معرضاً للهجوم والهزيمة يطلب إليه أن ينحّي شاهه من المربع الذي يحتلّه.

من مشتقّات هذه الكلمة:

jaquel، بمعنى المربع (وهو مصطلح في شعارات النبلاء)^(٢)؛ ورقعة الشطرنج. واشتقّ منه: jaquelado أي مشطرج.

(١) في لغة مصر: الكذاب الذي يزعم أنه فعل كذا وكذا. وهذه الكلمة مقلوبة من بشاك بمعنى كذاب (انظر الصحاح).

(٢) أي: heraldry.

والفعل jaquear يعني: نبّه خصمه على كون شاهه معرضاً للهزيمة. لقد رأينا من قبل أن اللغة اللاتينية أخذت كلمة الشاه بصورة scaccus، وجعلتها بمعنى تنبيه الخصم، أما scacchi بصيغة الجمع فخصصتها لمعنى لعبة الشطرنج. ورثت اللغة الفرنسية هذا التفريق، فجعلت المفرد échec بمعنى تنبيه الخصم، والجمع échecs بمعنى لعبة الشطرنج.

يقال في التنبيه للخصم: échec au roi، أي شاهك! ومن معنى كون الشاه معرضاً للهجوم والهزيمة، جاء معنى الهزيمة عموماً. يقال: subir un échec أي: أصيب بهزيمة، أو نكسة. ومن هذا المعنى تطور معنى الرسوب في الامتحان. يقال: c'est son second échec، هذا رسوبه للمرة الثانية. المعنى الأصلي يظهر في مثل: tenir l'ennemi en échec، أي تصدّى للعدو، وأوقف تقدّمه.

رأينا من قبل أن كلمة الشاه كان لها صيغتان في اللغة الفرنسية القديمة، هما: eschès، وeschec. الأولى كانت تستعمل في الفرنسية السائدة في إنكلترا والمعروفة بـ Anglo-French، وقد أخذتها الإنكليزية بصورة chess بعد حذف مقطعها الأول، وجعلتها اسماً للشطرنج.

كما أخذت الصيغة الفرنسية الثانية، وهي eschec، بعد حذف مقطعها الأول بصورة check وخصصها للمعنى الثاني، وهو تنبيه الخصم إلى كون شاهه معرضاً للهجوم والهزيمة. ثم اكتسبت هذه الكلمة معاني عديدة تولّدت بعضها من بعض، وتسلسلت، حتى بلغ عددها تسعة عشر حسبما ذكر معجم أكسفورد.

المعنى الأول هو التصدّي للعدو، ومنعه من التقدّم. بهذا المعنى يقال: check the enemy's advance، أي يتصدّى للعدو، ويمنعه من التقدّم.

تفرّع من هذا، معنى السيطرة، والكبح، والردع، والمنع. بهذا المعنى يقال:

she could not check her tears، أي لم تتمالك عن دموعها، أي لم تستطع أن تمنع دموعها من الجريان.

ويتفرّع منه معنى المنع عموماً، ثم المنع من الوقوع في الخطأ، ويتفرّع من هذا الأخير معنى التحقيق، والتدقيق، والتأكد.
بهذا المعنى يقال:

check the tyres، أي تأكد من وجود الهواء في الدواليب.
You must check your work more carefully، يجب أن تراجع عملك بدقة أكثر.
ومن باب التدقيق والتأكد من الخطأ والتزوير أطلقت كلمة check على كعب الوثيقة المالية، وهو الجزء الذي ينفصل ويبقى عند أحد الطرفين منعاً للتزوير من الطرف الآخر. لقد عرّف الدكتور جونسون كلمة check في معجمه (عام ١٧٥٥ م) ب: the correspondent cipher of a bank bill، أي الرقم المناظر لما في وثيقة مصرفية اهـ. ثم وسّع في معناها، وأطلقت على كل وثيقة مالية صادرة من المصرف بغض النظر عن احتوائها على الكعب. ثم عندما اشتهرت الكلمة بهذا المعنى غيّر إملاؤها للتفريق، وكتبت بـ que بدلاً من ck، فأصبحت تكتب بصورة cheque. والجدير بالذكر أن هذه الكلمة لا تزال تحتفظ بإملائها القديم في إنكليزية الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد بادرت معظم لغات العالم إلى اقتناء هذه الكلمة الغنيّة من اللغة الإنكليزية، منها اللغة الفرنسية نفسها التي تبرعت بها للإنكليزية سابقاً بحالتها الفقيرة، إذ كانت تعني آنذاك شاه الشطرنج.

وفيما يلي صورتها في بعض اللغات المهمة:
chèque : بالفرنسية.

cheque : بالإسبانية، والبرتغالية، والهولندية.

check : بالإنكليزية الأمريكية، والسويدية، والدنمركية .

Scheck : بالألمانية .

cek : بالملايو .

çek : بالتركية .

cek : بالصربو كرواتية .

ceko : بالإسبرنتو .

: بالروسية، والمقدونية .

وقد دخلت هذه الكلمة الإنكليزية في اللغة العربية المعاصرة بصورة شيك^(١)، فهذه بضاعتنا ردت إلينا بعدما استثمرت في سوق المعاني أيما استثمار . أخذتها منا اللاتينية قبل قرون بصورة شاه، وأعادت إلينا الإنكليزية في القرن العشرين بصورة شيك . خرجت فقيرة، وعادت تحمل بيدها الملايين .

ومن باب التحقيق والتدقيق، ومنع التزوير أطلقت كلمة check على تذكرة أو علامة تسلّم لمن يترك أمتعته في الأمانات ليستردّها متاعه . وامتداداً لهذه الدلالة اكتسبت الكلمة معنى قبول مصلحة القطار أمتعة المسافرين مقابل إعطائهم بطاقة تثبت ذلك . وفي عصر الطيران وسّع في هذا المعنى، وأطلقت كلمة check in على عملية إنهاء إجراءات السفر بالطائرة، وذلك بتسليم الأمتعة، والتذكرة إلى الموظّف المسؤول، والحصول على بطاقة صعود الطائرة وما إلى ذلك . وقد عرّبت هذه الكلمة بصورة «جَيْك»^(٢)، ويجري استعمالها من قبل العاملين في مجال

(١) ينطقها الأكثر بإمالة فتحة الشين، غير أنه يسمع كسر الشين كذلك .

(٢) يرمز إلى الجيم المهموسة في كثير من البلاد العربية بالتاء والشين كما في سندوتش، وتشيكوسلوفاكيا، وذلك تقليداً للغة الفرنسية التي ترمز إلى هذا الصوت بـ tch . لكن كانت هذه الطريقة مناسبة للفرنسية إنها لا تصلح للغة العربية البتّة لأنها تؤدي إلى البدء بالسكون كما في تشاد، وإلى التقاء الساكنين كما في كراتشي . ومن ثم أفضل أن يرمز إلى هذا الصوت بالجيم المثناة . وهذا الحرف مستعمل لهذا الصوت في بعض البلاد العربية كالعراق .

الطيران المدني . الحقيقة قد تكون أغربَ من الخيال . هل يصدّق من لا معرفة له بتاريخ اللغات وصلة بعضها ببعض أنّ « جَيْكَ » كلمة عربية، وأنّ أصلها شاه التي أخذتها العرب من الفرس، ثم صدرتْها إلى أوربة؟

رأينا من قبل أن check صيغة أخرى لـ chess بمعنى الشطرنج، ومن ثم اكتسبت هذه الكلمة معنى خطوط متقاطعة تتكون منها مربعات مثل مربعات رقعة الشطرنج . يقال :

Which one will you take, stripes or checks? ، أيهما تأخذ : ذا خطوط أم

ذا مربعات؟

ثم أطلق على نسيج مُشَطَّرَج . يقال : a check shirt ، أي قميص من نسيج مشطرج . واشتقّ منه فعل للدلالة على معنى الشَطَّرَجَة ، وهو checker ، غير أن الأكثر فيه أن يكتب بحرف q ، هكذا :

chequer ، وأكثر ما يستعمل من هذا الفعل هو اسم المفعول المشتقّ منه ، أي chequered . يقال : a chequered blanket ، أي لحاف مشطرج .

ونظراً لأن مربعات رقعة الشطرنج يتعاقب فيها السواد والبياض استعيرت هذه الكلمة للدلالة على تعاقب ظروف الحياة كتعاقب العسر واليسر، والنجاح والإخفاق، والفرح والتّرح ، ومن ثم يقال :

a chequered career ، أي حياة تعاقب فيها العسر واليسر، حياة لم تكن على وتيرة واحدة، حياة متفاوتة الخطّ .

كما يقال : a chequered history ، أي تاريخ حافل بأحداث متنوّعة . نصّ من عام ١٨٣٠ م يقول :

Life's chequered scene of joy and sorrow ، أي : مناظر الحياة التي تتعاقب فيها الفرح والتّرح .